الفصل الثامن

كتب الأطفال

"" مواصفاتها – معاييرها – أنواعها ""

مقدمة

أولا – مواصفات كتب الأطفال

ثانيا – معايير اختيار كتب الأطفال

ثالثا – معايير تقييم كتب الأطفال

رابعا – أنواع كتب الأطفال قبل المدرسة

خامسا – مجلات الأطفال

سادسا – مواصفات كتب طفل المدرسة

سابعا – أنواع كتب أطفال المدرسة

ثامنا – العوامل التى أثرت على تطور كتب الأطفال

الفصل الثامن

كتب الأطفال

"" مواصفاتها – معاييرها – أنواعها ""

مقدمة

يعد ميدان التنمية الثقافية للطفل أحد الميادين الهامة التى تهتم به كثير من الدول ، ويتضح ذلك من خلال إنشاء المؤسسات المتخصصة ، وإيجاد الأبنية الملائمة وتجهيزها بالوسائل والأدوات المناسبة والمناهج المطلوبة وإعداد العاملين المؤهلين للعمل فى هذه المؤسسات .

وبالرغم من تعدد وسائل التنمية الثقافية للطفل تبقى للمكتبة سواء كانت مصممة على شكل مكتبة مستقلة للأطفال ، أم على شكل قسم من أقسام المكتبة العامة مكانتها المميزة فى هذا الصدد نظرا لما يتوفر بها من خدمات شاملة وأنشطة متعددة وأثاث مناسب وترتيب لأوعية المعلومات بشكل يسهل على الأطفال الاستفادة منها ، هذا بالإضافة إلى وجود المرشد القرائى الذى يحبب الأطفال فى المكتبة ويرغبهم فى بيئته .

ولا تقتصر أهمية المكتبة العامة للطفل على العمل المباشر فى تكوين عقله ، ولكن تتبع أهميتها أيضا بجانب ذلك من كونها أداة تربوية وتعليمية هامة تزود الطفل بإمكانيات الاعتماد على الذات وتنمية القدرة على التعلم الذاتى ، وكذلك تنمية خبراته ، واستثارة اهتمامه ، وتعويده على البحث وتقصى الحقائق ، وهذا كله ينعكس على العملية التعليمية إلى جانب كونها أداة تربوية ، حيث تقوم بدورها التربوى من خلال الأنشطة التى تقدمها

ويمارسها الأطفال داخل هذه المكتبات ، مما يؤدى إلى ترسيخ الكثير من العادات والاتجاهات مثل التعاون واحترام الملكية ، ومراعاة شعور الآخرين .

أولا – مواصفات كتب الأطفال :

يمثل إعداد كتب الأطفال صعوبة بالغة أمام المؤلفين والناشرين ، وغيرهم من المشاركين فى إعداده من رسامين ومخرجين ، إذ يجب أن تنطبق عليه مواصفات خاصة بالمضمون والإخراج ، حتى يكون مناسبا للطفل ، يجذبه إلى القراءة طبقا لمستوى مهارته القرائية من ناحية أخرى ، وهذا يتطلب قابليته للقراءة ، أو ما يمكن أن يسمى بالإنقرائية ، بمعنى أن الطفل يقبل قراءته ويفهم مادته .

وأن طفل الرياض لم يدخل المدرسة بعد ، ولم يتعلم القراءة وإنما هو فى مرحلة التهيىء للقراءة ، أو ما يمكن أن تكون فترة تمهيدية لتنمية استعداداته القرائية ، إلى حين تعليمه القراءة عندما يلتحق بالمدرسة الابتدائية التى تقع عليها مسئولية تعليمه القراءة طبقا للمناهج الدراسية فى اللغة العربية وغيرها من اللغات التى تدرس بالمدرسة ، وكلما اكتسب الطفل فى هذه المرحلة الخبرة فى التعامل مع الكتب المناسبة كان استعداده أكبر فى التقدم فى تعلم القراءة، حيث إنه أعد للتعامل مع مواد القراءة قبل التحاقه بالمدرسة ، بتوفير الكتب المناسبة له ، ولكن هذه الكتب يجب أن تكون ذات طابع خاص ، يتفق مع أهداف هذه الكتب من ناحية ومع خصائص الأطفال الذين تعد لهم .

1- المضمون :

يتحدد مضمون كتاب طفل الرياض على النحو التالى :

أ- تقديم القصة المصورة والصوتية والأناشيد المصورة والمسموعة وما يتخلل كل هذا من الاتجاهات والقيم والمعلومات وفرص النمو اللغوى والنشاط العقلى المثمر .

ب- تعريف الأطفال بما يحيط بهم فى البيت وحجرة الفصل والبيئة المحلية.

ج- تقديم فرص النشاط الذاتى أمام الأطفال : (التوصيل بالخطوط – التعرف على الألوان – التعبير عما يرونه – إكمال الناقص – الرسم – التلوين – ترتيب الصور لتكوين قصة) .

د- تقديم الموضوعات التى تخدم المفاهيم اللغوية والرياضية ، والنمو العددى ، وعمليات تهيئة الأطفال لتعلم القراءة والكتابة والحساب بالإضافة إلى الأنشطة العلمية المتنوعة .

ه- إنشاء نوع من الألفة والصداقة بين الأطفال والكتب .

وعلى ذلك فإن مضمون كتاب طفل الرياض يشتمل على قصة بسيطة مصورة ، الصور فيها كبيرة ، إذ أنها لغة الطفل ، وتمتاز بالحركة والنشاط والبهجة والألوان الزاهية والأساسية ، ويمتلىء بالسلوك المقبول والقيم المرغوبة ويشيع فيه حب الاستطلاع والحوار ، ويجب عن أسئلة عما يدور حوله ، وينمى فيه الخيال وسعة الاضطلاع ، وشكل الرسم والموضوع وحدة متكاملة ، الكلمات فيه قليلة موجهة إلى الكبار الذين يساعدون الطفل على فهم مضمون الكتاب ، والصور لها دور فى تحقيق المرح والسعادة والتخيل ، وتقريب مفهوم الكتاب للطفل ، وتكوين عادات واتجاهات ، وتقديم معلومات وتدريبات حسية والعلاقات المكانية والأوزان والحجوم والأطوال وتهيئة الطفل لتعلم اللغة والحساب .

2- الإخراج :

يتم إخراج كتاب الطفل فى هذه المرحلة بشكل مواصفات تتناسب مع طبيعة وخصائص الطفل الذى لم يألف بعد التعامل مع الكتب ، حيث يعاملها كما يعامل اللعب التى توضع بين يديه ، لذلك يجب أن يتوافر فى الكتاب

المتانة وقوة التحمل ، فيكون له غلاف سميك جذاب ملون بألوان أساسية ، وأوراقه سميكة ، وقد يستخدم القماش أو الورق المصقول المتين حيث يتحمل كثير التداول .

أما من ناحية الطباعة وأخراج الصفحات ، فيجب أن تكون بالصفحات هوامش واسعة ، والمسافة بين السطور فسيحة وحروف الطباعة كبيرة ، ويجب استخدام الصور والرسوم الملونة الزاهية التى تجذب الأطفال فى هذا السن .

ومن الخصائص المميزة فى إخراج كتب أطفال ما قبل سن المدرسة ما يلى :

أ- التحرر من الشكل التلقيدى للكتاب :

فهناك كتب يتم إخراجها على شكل طائر ، أو حيوان أو سيارة ، أو قطار أو بيت كما أن هناك تتكون من مجموعة من البطاقات أو الكروت تحفظ فى علبة ، أو مكونة من شريط طويل يمثل صفحات متتابعة تطوى بطريقة معينة .

ب- الاعتماد على الرسم والتصوير والألوان وأساليب الطباعة الباهرة :

لقد أسهم التقدم التكنولوجى فى ميدان الطباعة فى إخراج الكتب المصورة تصويرا متقنا والملونة بالألوان الطبيعية الجذابة .

ج- الإفادة من اللغة المسموعة :

وهذا يمثل بديلا عن اللغة المكتوبة ، أو عاملا مساعدا ، أو مكملا لها ، ولهذا نجد كتب الأطفال فى هذه المرحلة ، قد طبعت على أقراص أو أشرطة صوتية مستقلة أو مصاحبة لكتب مصورة .

د- استغلال عناصر الصوت والتجسيم والحركة :

ولقد تعددت كتب الأطفال التى تصدر أصواتا معينة عند الضغط على أجزاء منها ، والكتب التى تظهر منها صورة بارزة ، أو مجسمة عند فتح الصفحات المختلفة ، وكثيرا ما تكون الصور معدة بحيث يستطيع الطفل أن

يحرك أجزاء معينة منها بطريقة معبرة .

هـ- الاقتراب من خصائص اللعبة ، وإتاحة الفرص لنشاط الأطفال .

ثانيا – معايير اختيار كتب الأطفال :

إنه يوجد بشكل عام فئة من الاعتبارات يجب مراعاتها عند اختيار كتب الأطفال من أهمها :

1. أن يغلب على الكتاب الأسلوب القصصى خاصة بالمراحل السنية الأولى حيث يميل الطفل إلى قراءة القصص نظرا لما تحمله له من عناصر التشويق المختلفة .
2. أن يعالج الكتاب مضمونا واضحا مبسطا يستطيع الطفل استيعابه والإلمام به .
3. أن يحتوى الكتاب على قيم تربوية مرغوب فيها ، تدفع الطفل نحو السلوك القويم .
4. أن تكون لغة الكتاب سليمة وخالية من الأخطاء اللغوية ، وأن تكون فى حدود ما يعرفه الطفل من ألفاظ فى كل مرحلة سنية (قاموس الطفل اللغوى) .
5. أن يكون إخراج الكتاب جيد من حيث الطباعة وجودة الورق ووضح الرسوم والصور ذات الألوان الجذابة وغير ذلك .
6. أن تتنوع موضوعات القصص (خيالية – دينية – مغامرات – تاريخية – علمية – تراجم) .

وبالإضافة إلى هذه المعايير لاختيار كتب الأطفال فإن هناك عناصر أخرى لاختيار الكتب والتى من أهمها ما يلى :

أ- **الأسلوب :** ويقصد به مناسبة المفردات اللغوية وبناء الجمل والشكل الأدبى مع الموضوع الذى يتناوله الكتاب ، وأيضا مناسبة الموضوع مع المرحلة العمرية للطفل .

ب- **الموضوع :** ويقصد به دور الموضوع الذى يتناوله الكتاب فى إثارة خيال الطفل وتعميق خبرته الاجتماعية ، ودور الموضوع فى إمداد الطفل بمعلومات وحقائق صحيحة ، وأيضا دوره فى تنمية الطفل روحيا وخلقيا .

ج- **الشكل :** كتاب الطفل يجب أن يتميز بالجاذبية فى الشكل والاحتمال والصلاحية للقراءة وهذه الصفات مرتبطة ببعضها ، فيجب أن يكون شكل الكتاب باعثا للسرور مرغبا للطفل فى الحصول عليه ، وبالنسبة للاحتمال فيحب أن يكون فى الغالب من الورق المقوى وأن تجمع أجزاؤه بواسطة الخيط ، وعدم استخدام المشابك المعدنية القابلة للصدأ ، وبالنسبة للصلاحية للقراءة فيجب أن تكون حروف الكتاب واضحة وكبيرة الحجم ، وأن تترك مسافات كافية بين السطور .

د- **المؤلف :** يراعى فى كتب الأطفال أن يكون مؤلفوها ، من الأفراد المؤهلين للكتابة فى مجال الطفولة ، وأن تيم فحص تلك الكتب قبل أن تقتنيها مكتبات الطفل .

ثالثا - معايير تقييم كتب الأطفال :

يعد تقييم الكتب عملا أساسيا فى عملية الاختيار ، ويجب التفرقة بين لفظى التقييم والاختيار ، وذلك لأنهما يدلان على عمليتين مفصلتين ، حيث إن التقييم يركز على المادة ذاتها من حيث جودتها ودقتها وصلاحيتها وقيمتها من الناحيتين الموضوعية والشكلية ، أما الاختبار فيعنى بمدى مناسبة المادة لمقابلة احتياجات واهتمامات مستفيدين بالذات فى مكتبة بالذات ، فضلا عن

مناسبتها للإضافة إلى مجموعات المواد الموجودة فعلا بالمكتبات .

وتشمل معايير كتب الأطفال على العناصر التالية :

1- الموضوع :

- هل يوسع الكتاب من خيال الأطفال ، ويعمق تجاربهم العاطفية والاجتماعية ؟
- هل الموضوع الذى يتناوله الكتاب مشوقا للأطفال ومثيرا لخيالهم ؟
- إذا كان الكتاب معلومات وحقائق ، هل المعلومات التى وردت به صحيح وحديثة .
- هل يزيد من معرفة الأطفال بالموضوع ويقربه إلى أذهانهم ؟
- هل يساعد الطفل على التكيف مع نفسه ومع الآخرين ومع المجتمع المحيط به ؟
- هل ينمى معرفة الطفل بالقيم الروحية والإنسانية والاجتماعية ؟
- هل يضيف جديدا إلى مجموعة الكتب الموجودة بالمكتبة أم أنه يعتبر تكرار لكتب موجودة فعلا ؟

2- الأسلوب :

- هل أسلوب الكتاب المفردات اللغوية وبناء الجمل والشكل الأدبى مناسب للموضوع الذى يتناوله ؟
- هل الموضوع الذى يتناوله الكتاب قدم بطريقة مناسبة للقراء المستهدفين ؟
- هل يكتب المؤلف بوضوح وسلاسة بحيث يمكن قراءة ما يكتبه بسهولة ؟
- هل حرر الكتاب بأسلوب أدبى مشوق أو بأسلوب جاف ؟
- إذا كان الكتاب يحتوى على معلومات ، هل يقدم هذه المعلومات مباشرة أو تضع فى القصة والحوار .

3- المؤلف :

- هل هو مؤهل للكتابة فى الموضوع الذى يتناوله الكتاب ؟
- هل هناك كتب أخرى لنفس المؤلف /، وهل هى مناسبة لتزويد المكتبة بها ؟
- هل تعرض الصحف والمجلات نشاط المؤلف فى ميدان الكتابة للأطفال ؟

4- الشكل المادى :

- هل الكتاب مناسب من حيث الطباعة (وضوح الطباعة – والمسافات بين السطور وطول السطر – وحجم الحروف) .
- هل شكل الكتاب مناسب للموضوع الذى يتناوله .
- هل حجم الكتاب وثقله مناسب لتلميذ المدرسة الابتدائية .
- هل هو مجلد بطريقة جذابة وبشكل أنيق يجذب الأطفال لقراءته .
- هل الرسوم والصور واللوحات الموجودة بالكتاب ظاهرة وملونة بألوان طبيعية جذابة ، وهل تعبر تعبيرا صادقا عن الغرض منها .

5- الناشر :

- من الناشر
- ما السمعة التى يتمتع بها فى ميدان نشر كتب الأطفال .
- هل يعتنى بإخراج كتبه وطباعتها بشكل جذاب .
- هل نشر كتبا صالحة ومناسبة للمكتبة من قبل .

وإذا استطاع أمين المكتبة أو القائم بعملية التقييم ، الإجابة عن هذه الأسئلة إجابات مقنعة ترجع صلاحية الكتاب ، فإن هذا يعد خطوة أولى نحو اختياره ، وضمه إلى الرصيد إذا كان مناسبا لمستوى المستفيدين واحتياجاتهم ، ومناسبا فى الوقت ذاته لبقية مجموعات المكتبة .

رابعا – أنواع كتب الأطفال قبل المدرسة :

تعد مرحلة ما قبل المدرسة أفضل الفترات فى عمر الطفل لزيادة معرفته بالكتب وخلق الشعور بحب القراءة لديه ، فالكتاب والقراءة سوف يمثلان شيئا حيويا وهاما بالنسبة لتعليم الطفل مستقبلا عند التحاقه بالمدرسة ، وتعد الكتب التى تحتوى على صور من أهم أنواع الكتب بالنسبة للطفل فى هذا السن ، وأن اضطلاع الطفل على الصور يهيئه لقراءة الحروف فيما بعد فالصور والحروف رموز ، وأن جميع الأطفال الصغار يستمتعون بالنظر إلى الكتب المصورة وتصفحها بنفس الدرجة التى يستمتعون بها عند سماعهم القصص والحكايات.

ومن أهم أنواع الكتب المناسبة لأطفال سن ما قبل المدرسة هى كالتالى :

1- الكتب الإعلامية :

وهى الكتب التى تمد الأطفال بمعلومات عن موضوعات يسألون عنها ، ويتم ذلك عن طريق قيام أخصائى المكتبة بالبحث فيها عن الإجابات المناسبة عن هذه الأسئلة .

2- الكتب المصورة :

وهى الكتب التى تعتمد أساسا على الصور والرسوم ويفضل أن تكون الصورة ملونة وبها تفاصيل ، وهى من أكثر أنواع الكتب قربا إلى قلوب الأطفال.

كما أن هناك بعض الكتب المصورة تعتمد على النشاط الذاتى للطفل مثل كتب الرسم والتلوين والقص واللصق ، وما إلى ذلك ، إلا أن هذه الكتب ليست مناسبة للاقتناء فى المكتبات .

وهذا النوع من الكتب لا يعلم الطفل بالمعنى التقليدى ، ولكنه يثقف عينيه ووجدانه ويأخذ بيده إلى عالم المعرفة وعالم الكتب وعالم الخيال ، فطفل

ما قبل المدرسة لا يقرأ بالمعنى التقليدى لكهنم يقرأون له ويحكون به الحكايات ، وهذا النوع من الكتب بدأ ينتشر فى الآونة الأخيرة .

وأن كتب الحضانة ورياض الأطفال تدرب الطفل على المهارات وتكسبه الخبرات وتمهد له الطريق نحو التعليم والمدرسة .

ولم يعد طفل اليوم يهتم فقط بقراءة أو سماع القصص الخيالية والفكاهية والتاريخية وقصص المغامرات بل بدأ يزيد اهتمامه بالقراءة عن مشكلات الكون ، حيث إن عقل الطفل بمثابة حقل تلقى فيه بذور عدة لا ندرى أيها ينبت وينمو يزهر ويثمر .

3- القصص :

تمثل القصص الجانب الأكبر من كتب الأطفال ، ولها النصيب الأوفر منها ، كما أنها من أبرز أنواع أدب الأطفال ، ويعتمد عليها كتب الأطفال فى عرض أفكارهم ، وفى توصيل المعلومات إلى الأطفال ، ويرجع الاهتمام بها إلى أن الطفل ميال بطبيعته إلى القصة ويلذ الاستماع إليها ويشوقه أن يقرأها أو يشهد حوادثها تمثل أمامه لأن فى القصة حركة حياة تثير انتباهه وتجدد نشاطه ، فضلا عن أنها تغذى خيال الطفل وتثير انفعالاته ، وتشبع احتياجاته إلى المعرفة والثقافة .

وبالرغم من تطور العلوم والتقدم التكنولوجى والمعرف فقد أكدت البحوث أن القصة حتى بصورتها وموضوعاتها التقليدية ما زالت تمثل إغراء كبير للأطفال حتى أن مناهج اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسى تركز على دور القصة فى تحقيق أهدافها ، كما أن كثير من الباحثين التربويين يهتمون بالقيم والاتجاهات والمواقف وأنماط السلوك المختلفة التى يمكن أن تكسبها القصص للأطفال ، وهناك الكثير من البحوث التى تناولت هذا المجال .

وهناك عدة شروط يجب توافرها فى قصص الأطفال الجديدة ، منها فكرة القصة وما تحمله من معانى وقيم وتسلسل حوادثها وترابطها ، وتجسيد للشخصيات ، وجودة الحبكة ، وأسلوب كتابتها ، والمفردات اللغوية بها فضلا عن الشروط والمعايير الأدبية والفنية الأخرى .

وليس هناك معيار محدد لتقسيم قصص الأطفال طبقا لموضوعاتها ولكن يمكن تقسيمها من وجهة النظر المكتبية إلى الأنواع التالية :

- القصص العلمية
- القصص الواقعية .
- القصص الاجتماعية .
- قصص البطولة والمغامرات .
- القصص الدينية .
- القصص الخيالية .
- القصص التاريخية .
- القصص الشعبية والأساطير .
- القصص الجغرافية
- القصص الفكاهية .

وأن كتابة قصص الأطفال تتطلب قدرا من الخيال لدى الكاتب ، ومن هنا نجد أنها وإن تحددت موضوعاتها على النحو السابق ، إلا أن الخيال يلعب دورا كبيرا فى كتابتها ، ومن ذلك مثل القصص التاريخية التى تعتمد على وقائع تاريخية طوعها الكاتب وأضاف إليها كثيرا وقليلا من الخيال ، يمكن أن يطلق عليها خيال تاريخى ، كذلك القصص العلمية التى تعتمد على حقائق العلم ومعطياته ، وتمزجها بالخيال فى حدود معقولة ومن غير شطط يطلق

عليها قصص الخيال العلمى .

ويستثنى من ذلك القصص الخيالية والقصص الشعبية والأساطير التى تعتمد فى طبيعتها على الخيال الصرف ، ويعيد الكاتب كتابتها حتى توافق قدرات واستعدادات الأطفال القرائية .

وعادة ما تحتوى القصص على قصص محببة للأطفال يمكنهم متابعتها عن طريق الصور المندرجة التى تحكى قصة بتسلسل يمكن للأطفال متابعتها وفهمها واستيعابها وحكايتها ، أما القصص الأكثر صعوبة والتى تحتوى على كلمات كثيرة فيمكن الاستفادة منها فى ساعة القصة أى يقوم اخصائى المكتبة او المعلم بقراءتها عليهم . أو روايتها لهم وفق الطريقة الصحيحة لرواية القصة بحيث تترك الأثر المنشود لدى الأطفال .

خامسا - مجلات الأطفال :

تعتبر مجلات الأطفال من المصادر الهامة التى تزود الطفل بالمعرفة والثقافة والمعلومات وتربطه بثقافة وقيم المجتمع الذى نعيش فيه وهى بهذا تعمل على تكوين شخصية وإثراء معارفه وثقافته وتعلمه بما يريد فى مجتمعه من أحداث وما يتطلع إليه من آمال .

ومجلات الأطفال قد تكون موجه أساسا للأطفال أو تكون نشرات خاصة بهم محققة بمجلات أو صحف الكبار وهى أشكال القراءة التى تناسب إيقاع العصر السريع حيث إنها تشتمل على أشكال متنوعة من الفنون الأدبية كالقصة والمقالة فضلا عن الأنشطة الذاتية والصور والرسوم الملونة التى تجذب الأطفال إلى قراتها والاستمتاع بها ، وتتميز المجلات بتنوع المستويات القرائية التى تلائم الأعمار المختلفة وبما يناسب قدارتهم واستعداداتهم ، وقد يكون الطفل عزوفا عن قراءة كتاب ، لكنه لا يستطيع مقاومة قراءة مجلة ذات غلاف

ملون جذاب ، تحتوى على القصص القصيرة التى ينتهى منها فى وقت يسير تستهويه ويميل إليها والأساطير والرسوم والصور وإذا كانت مجلة الأطفال تهتم بتقديم الأدب الراقى ، وتحفل بالقصص القصيرة ، والألوان الأدبية المختلفة ، والشعر فستكون مدخلا طيبا يتعرف منه الطفل على عالم الأدب ، وسوف تساعده على أن يكون قارئا شغوفا طيلة حياته ، وأن هذا النوع من المجالات يعتبر جسرا حقيقيا ينتقل منه الطفل إلى قراءة الكتب وتحرص مكتبات الأطفال على اقتناء مجلات الأطفال لإثراء مجموعة المواد المطبوعة بها، وإتاحة الفرص الكافية للأطفال لانتقاء ما يريدون الاضطلاع عليها منها ، خاصة وإنها تعتمد على الفن البصرى المكتوب أو المرسوم أو المصور ، فضلا عن استخدام الألوان المبهجة ، ولا تنوع فى إخراج الصفحات ، مما يبعدها عن نمط التكرار والرتابة التى تتسم بها الكتب وعادة ما تشترك المكتبة فى أكثر من نسخة لإتاحة استخدامها بين أكبر عدد ممكن من الأطفال ، علاوة على استخدام نسخة من كل عدد من المجلة فى إنشاء أرشيف للمعلومات ، الذى يتكون من قصصات منتقاة فى موضوعات محدد وحفظها فى ملفات تحت رؤوس الموضوعات المختارة .

- **أهمية مجلات الأطفال :**

يمكن إجمالى أهمية مجلات الأطفال والدور الحيوى الذى تلعبه فى حياة الطفل فيما يلى :

1. تسهم فى عملية الترويح وتمضية وقت الفراغ فى تلسية مفدية تعود على الأطفال بالنفع والفائدة وتكسبهم خبرات ومهارات عديدة .
2. تجميع القراء حولها ، حيث إن الأطفال الذين يقرأون المجلة يتصلون بالعالم من خلالها ويتصل الواحد منهم بالآخر من خلالها أيضا ، حيث إن معظم مجلات الأطفال كنشر خطابات القراء الصغار وتجيب عليها

وتشجعهم على إرسال الخطابات إليها ، فتعقد معهم صلات مرغوب فيها .

3. انتشار المجلات على نطاق واسع ، إذا تيسرت سبل توزيعها محليا وإقليميا ، مما يتيح للأطفال وذويهم الحصول عليها بسهولة ويسر فور صدورها .
4. تنمى لدى الأطفال الإحساس بالجمال وتكسبهم مهارات التذوق الأدبى والجمالى ، بفضل القصص الشيقة والرسوم المبهرة والصور الملونة .
5. تمد الأطفال بحصيلة لغوية جديدة تشتمل على المفردات والتراكيب التى تساعد الطفل على التعبير عن نفسه وتزيد من إمكاناته اللغوية .
6. إتاحة الفرص أمام الأطفال للإبداع والابتكار ، عن طريق الاشتراك فى المسابقات التى كثيرا ما تجريها المجلات فى الميادين الثقافية ، والأدبية والفنية ، ونشر إنتاج الفائزين منهم ، مما يحفز بقية الأطفال على المشاركة فى هذه المسابقات .
7. تنمية عادة القراءة لدى الأطفال عن طريق قراءتها هى ذاتها ، أو عن طريق عروض الكتب التى تقدمها ، وترشيحها ليقرأها الأطفال من كل الأعمار ، وفى مختلف الموضوعات العامة والمتخصصة .
8. تنمية الهوايات والميول المختلفة لدى الأطفال ، عن طريق ما تنشره من موضوعات عن الهوايات المختلفة ، وكيفية ممارستها .

وبالإضافة إلى هذه الأهميات فهناك اهمية أخرى للمجلات والتى من أهمها :

1. تعريف الطفل بتراثه الوطنى .
2. تعريف الطفل بالأماكن التاريخية والسياحية .
3. تعريف الطفل بالأحداث الجارية
4. توعية الطفل بالمناسبات الدينية والوطنية وما إلى ذلك من المجالات .

- أنواع مجلات الأطفال :

تشكل مجلات الأطفال وسيطا هاما من وسائط الثقافة بالدول المتقدمة التى تصدر نوعيات مختلفة منها ، تناسب وتوافق احتياجات كل سن حتى أطفال سن ما قبل المدرسة .

وعلى سبيل المثال تصدر مؤسسة "" بايرد برس "" فى فرنسا خمس عشرة مجلة موجهة إلى صغار القراء من سن سنتين إلى ثمانية عشر عاما ، بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى إصدار مجلات ذات اتجاهات مختلفة تلبى احتياجات القراء وميولهم ومن ذلك الأنواع التالية :

1- مجلات الأنشطة :

وتختلف فى مضمونها ، فمنها القصص والألعاب ، والمقالات اللاخيالية والفكاهة.

2- مجلات القراءة :

وتشبه هذه المجلات الكتب ، وإن كانت تشتمل على مقالات منتظمة مختلفة وتوزع مثل المجلات مع باعة الصحف وعن طريق الاشتراكات ، وتسعى إلى جذب الأطفال من سن ثلاث سنوات ، وحتى خمس عشرة سنة إلى القراء وإتقان مهارتها وتعد نافذة يطلون منها على عالم الأدب .

3- المجلات الدينية :

والهدف منها تعريف الأطفال بدينهم عن طريق تبسيط الموضوعات الدينية وترسيخ القيم الدينية والروحية .

4- مجلات الحقائق والمعلومات :

وتجيب هذه المجلات عن أسئلة الأطفال فيما يثير فضولهم ، ولكنهم لا يعرفون كيفية تنظيم المعلومات التى يحصلون عليها ، والهدف من هذه المجلات تنمية حب الاستطلاع لديهم ، وتوقظ فيهم الاهتمام بالعلوم ، وتنمى فيهم الخيال

والإبداع .

المشكلات والصعوبات التى تواجه مجلات الأطفال :

إنه فى الوقت الذى تتعدد فيه مجالات ومستويات مجلات الأطفال فى الدول المتقدمة ، نجد أن مجلات الأطفال فى العالم العربى محدوده العدد والانتشار ، كما أنها توجه إلى مستوى واحد من الأطفال ، ولا تراعى مستوياتهم السنية ، ولقد أظهرت البحوث الميدانية أنه على الرغم من أن الأطفال يكونون حوالى 40 ٪ من عدد سكان العالم العربى ، إلا أن المجلات الموجهة للأطفال لا يتناسب عددها مع عددهم ومن هذه الدراسات ما يلى :

أ- دراسة هدى قناوى بعنوان "" دراسة تحليلية لمحتوى مجلات الأطفال فى مصر "" 1986 فقد أوضحت وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى الآتى :

1. العدد الكمى لمجلات الأطفال لا يتناسب مع عدد الأطفال فى مصر .
2. مجلات الأطفال فى مصر لا تغطى المراحل العمرية المختلفة .
3. مجلات الأطفال فى مصر لا تغطى قطاعات المجتمع المختلفة ولا تصل بانتظام لهذه القطاعات .
4. مجلات الأطفال فى مصر لا تتيح الفرصة للطفل المصرى للتعايش مع أحداث الوطن العربى خاصة والعالم عامة .
5. وجود فروق بين محتوى مجلات الأطفال ومحتوى الأهداف التى وضعت لهذه المجلات ، من حيث إشباعها لحاجات الطفل ، وتحقيق قيم المجتمع.

ب- دراسة كافية رمضان 1992 :

وكان من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة الحالية ما يلى :

1. لا تحدد المجلات المرحلة العمرية التى تتوجه إليها بدقة ووضوح حيث تغطى شرائح عمرية مختلفة ، ومنها ما يتجاوز مرحلة الطفولة .

2. تتوجه معظم هذه المجلات إلى الطفل القارىء .
3. لا توجد لمعظم مجلات الأطفال فى الخليج أهداف مكتوبة ومحددة .
4. معظم مجلات الأطفال فى الخليج تحتاج إلى عناية أكثر بشكل المجلة لتحقيق شروط الشكل الجيد .
5. يقتصر معظم ما ينشر للطفل فى دول الخليج العربى عبر صفحة إلى عنصر الفكاهة والمرح .
6. إن مجلات الأطفال بدول الخليج العربية ما زالت بحاجة إلى العناية بشكل المجلة ومحتواها .

ويتضح أنه من خلال هذه الدراسات التى أجريت على صحافة الأطفال فى عدد من الدول العربية الأخرى ، أنها ألقت الضوء على مدى القصور الذى تعانيه مجلات الأطفال فى الوطن العربى ، سواء من ناحية الكم أم النوع ، ويلقى العبء على الهيئات المسئولة عن ثقافة وتربية الطفل العربى ، سواء أكانت هيئات حكومية أم أهلية ، لتوفير الإمكانات المادية والفنية لإصدار مجلات مناسبة من حيث المستوى والعدد وتوفير المواد القرائية المبتكرة والمشوقة للطفل العربى الجدير بالرعاية والاهتمام والتى تسهم فى تكوين شخصيته ، وتزوده بقيم وثقافة المجتمع الذى يعيش فيه فضلا عن توسيع دائرة معارفه ومعلوماته وخبراته .

سادسا – مواصفات كتب طفل المدرسة :

عندما يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية ويسير قدما فى تعلم القراءة ويكتسب المهارات الآلية التى تمكنه من القراءة بشكل أفضل وسرعة أكبر ، فإن كتابة يتطور أيضا ، ويختلف مضمونا وإخراجا عن كتب أطفال الرياض ، كما تضاف مواصفات ومعايير خاصة باللغة التى لم يركز عليها من قبل ، على

اعتبار أن اللغة يبدأ الطفل فى تعلمها عندما يلتحق بالمدرسة الابتدائية وليس قبل ذلك .

1- المضمون :

تتحدد عوامل القرائية مضمون كتاب الطفل فى المرحلة السنية من ست سنوات حتى تسع سنوات بأن يتضمن قصص عن الحيوان وصفاته ، وقصص الأنبياء ومعجزاتهم ، واعتماد البطل على التفكير وحسن التصرف ، واستخدام الحيوانات ورموز وانتصار الخير على الشر ، وعرض المعلومات بطريقة سهلة بسيطة يمكن للطفل استيعابها ، والتركيز على تضحيات الأبطال وصراعهم وبطولاتهم .

أما فى المرحلة السنية التالية من التاسعة وحتى اثنتى عشر سنة ، تزداد العوامل المرتبطة بالمضمون ، فتضيف إلى ما سبق ذكره المغامرات السريعة المثيرة، والوصف الدقيق للأحداث والأمكنة والأشخاص ، والخيال العلمى ، والرحلات والسياحة والاكتشافات ، وما إلى ذلك من المجالات الموضوعية التى تجذب الأطفال فى هذه المرحلة العمرية .

وفى المرحلة السنية من اثنى عشرة سنة حتى خمس عشرة سنة تزيد العوامل المرتبطة بالمضمون فتشمل علاوة على ما تقدم إثارة التفكير والتأمل ، ودون الصراع بين الحب والواجب ، والحديث عن الأساطير الشعبية وتقدير العلم والعلماء ، ومزيج الخيال بالواقع ، وتبسيط العلوم والتكنولوجيا .

2- الإخراج :

تتحدد عوامل إنقرائية الكتاب من حيث الإخراج فى المرحلة العمرية من سن السادسة حتى التاسعة ، بأن تكون ألوان الرسوم والصور ألوانا أساسية (الأحمر والأصفر والأزرق) .

والغلاف مقوى ملون لامع وصور ورسوم الكتاب طبيعة ملونة ومعبرة وبنط الكتابة كبير ومتنوع والرسوم ذات لقطة واحدة .

3- اللغة :

تتحدد عوامل انتقائية كتاب الطفل والمرتبطة باللغة فى المرحلة السنية من ست سنوات حتى تسع سنوات كما يلى :

الألفة بالكلمات ، واستخدام الجمل البسيطة ، واشتكال الفقرة على فكرة واحدة فقط واستخدام الحوار أكثر من السرد ، وعدم المباعدة بين ركنى الجملة ، واستخدام الألفاظ الدالة على الانفعالات ، والكلمات التى ترمز إلى المحسوسات والكلمة تعبر عن معنى واحد داخل السياق .

وقد زادت هذه العوامل السابقة فى المرحلة العمرية من تسع سنوات حتى اثنتى عشرة سنة بالمراوحة بين الخبر والإنشاء ، وقلة الاستطراد فى عرض الأحداث وقلة الجمل الاعتراضية ، كما زادت فى المرحلة العمرية من الثانية عشرة إلى خمس عشرة سنة ، بالتعبيرات المجازية البسيطة ، والمحسنات البديعية وعدم تنوع الضمائر .

سابعا – أنواع كتب أطفال المدرسة :

تقسيم كتب أطفال المدرسة (كتب الحقائق والمعلومات) إلى الأنواع التالية :

1- الكتب المدرسية :

تعرف الوثائق التى نشرتها هيئة اليونسكو العالمية الكتاب المدرسى بأنه الكتاب الذى تعرض فيه بطريقة منظمة المادة المختارة فى موضوع معين ، وقد وضعت فى نصوص مكتوبة بحيث ترضى موقفا بعينه فى عمليات التعليم والتعلم .

ووفقا لهذا المفهوم فإن الكتاب المدرسى يعد وسيلة تعليمية أساسية لكل من التلميذ والمعلم ، وهو يؤدى دورا هاما فى عملية التعليم والتعلم ، إذ أنه المرجع الأساسى الذى يستعمله التلميذ لاكتساب المعلومات والتعرف على الحقائق أكثر من اعتماده على غيره من مصادر المعرفة ، وتشتمل الكتب المدرسية على الحقائق الأساسية لموضوعات المنهج الدراسى المقرر ، ويمتاز الكتاب المدرسى عن غيره من الكتب الموضوعية الأخرى بالمميزات التالية :

1. يقدم إطار عاما للمنهج الدراسى ، ويحدد المعلومات من حيث الكم ومن حيث الكيف .
2. يقدم قدرا مشتركا من الحقائق والمعلومات لجميع التلاميذ يصرف النظر عن مستواهم التحصيلى وقدراتهم واستعداداتهم .
3. يحتوى على قدر من الحقائق والمعلومات المختارة بعناية والتى تم تنظيمها وفق أسس علمية ونفسية وتربوية تلائم التلاميذ والمدرس .
4. يوجد فى جوزة جميع التلاميذ دون استثناء .
5. يتيح للتلاميذ التدريب على مهارات القراءة والتحصيل الدراسى .
6. تتصل مادته بالكتب السابقة واللاحقة له فى نفس المادة .

2- الكتب الموضوعية :

الكتب الموضوعية هى الكتب التى تتناول موضوعا معينا فى أسلوب غير قصص ، بحيث تتناول كل جوانبه المختلفة بأسلوب وشكل مناسب للأطفال ويطلق عليها أحيانا كتب المعلومات أو الكتب الإعلامية ، لأنها تعطى إجابات أو معلومات أو حقائق عن موضوع معين ، وهذه النوعية من الكتب مفيدة جدا فى إكساب الأطفال المعلومات والحقائق فى موضوعات مختلفة ، لذلك فإنها تلعب دورا أكثر أهمية فى تكوين شخصية الطفل من الكتب المدرسية ، حيث إنها لا ترتبط بمنهج معين أو مقرر دراسى يتحتم على الطفل قراءته ، فق كتبت

لأغراض القراءة الحرة والاصطلاه الخارجى وللطفل مطلق الحرية فى انتقاء ما يرونه منها ، واختيار الموضوع الذى يميل إليه أكثر من سواه ، ومن هذه الكتب السير والتراجم والكتب العلمية ، والكتب التى تتناول مختلف عصور التاريخ والكتب التى تعالج الهوايات والحرف والفنون وما إلى ذلك .

ولأهمية هذه الكتب فى مجال ثقافة فقد اهتم بها الناشرون فى الدول المتقدمة اهتماما كبيرا ، وعملوا على إخراج السلاسل المختلفة منها بعناوين تجذب انتباه مثل كتابك الأول عن كل شىء عن كيف ، ولماذا عالم الحيوانات، جيراننا ، وما إلى ذلك من العناوين ، أما فى الدول النامية فما زالت هذه الكتب فى البدايات الأولى لها ، ويعتمد نشرها وإصدارها على الترجمة من السلاسل الأجنبية التى تصدرها دور النشر العالمية ، وقد يرجع ذلك إلى أن كتاب الأطفال فى الدول النامية يمثلون التيار الأدبى الذى يفضل القصة عما سواها ، ولكن كتب المعلومات والحقائق الجيدة يجب أن يعد المادة العلمية لها مؤلفون أصحاب معرفة متخصصة بمادة الموضوع فى ميدان معين ، وعادة لا يتوافر لهؤلاء المؤلفين موهبة الكتابة للأطفال ، بل وليسوا بالضرورة ذوى خبرة فى هذا المجال ، لذلك فإنه من المهم أن تقدم المادة العلمية للكتاب ويعاد صياغتها وتحريرها بشكل ولغة مناسبة للأطفال .

ومن المبادىء الأساسية التى لها أهميتها فى كتب المعلومات والحقائق للأطفال ، أن تكون ذات إحساس واقعى يراعى قدرات الأطفال ، بحيث يستطيع التعرف على المعلومات والأشخاص والأماكن وما إلى ذلك من الحقائق بسهولة وبدون بذل الجهد الكبير الذى قد يكون سببا فى إعراضه عنها .

وبالإضافة إلى ذلك فإن المعلومات ذاتهايجب أن تكون صحيحة وحديثة ومتجددة وكاملة ، ويجب النظر إلى كلمة هنا فى سياق عمر الطفل وقدرته

على الفهم وتتدرج من السهولة إلى الصعوبة ، وتزيد فى الوقت نفسه من معرفة الطفل وثقافته ، ويمعنى أن تعالج الحقائق والمعلومات والمواقف التى لها مغزى لديه وتثير اهتمامه ، أما من ناحية اللغة فيجب تقديم الحقائق والمعلومات بلغة مناسبة للطفل تتميز بالأسلوب الجيد والشكل الأدبى الملائم للموضوع لتثير فى الطفل الإحساس بجمال اللغة وقيمتها فى التعبير عن الأفكار ووصف المواقف .

3- كتب المراجع :

يعرف المرجع بأنه كتاب لا يقرأ كله ، وإنما يرجع إليه فقط للحصول على معلومة أو معلومات معينة ، أى أنه كتاب يستثيره القارىء ويرجع إليه لغرض محدد يتعرف عليه بسرعة وسهولة دون قراءة الكتاب قراءة تتابعية كاملة ، ويحتوى المرجع على مجموعة من الحقائق نظمت وفق ترتيب معين للرجوع السريع والاستخدام السهل ، وغالبا ما يتبع فى ترتيبها الترتيب الهجائى مثل القواميس ودوائر المعارف والكشافات ، وإما إن ترتب وفق الترتيب الزمنى مثل الموسوعات التاريخية ، أو الترتيب الموضوعى الذى تراه أحيانا فى دوائر المعارف والموسوعات ومن أهم أنواع المراجع المناسبة للأطفال الأنواع التالية :

- المعاجم اللغوية (القواميس) سواء كانت أحادية اللغة أو ثنائية اللغة .
- دوائر المعارف .
- معاجم التراجم .
- معاجم البلدان .
- الأطالس .

وهناك كثير من هذه الأنواع فى أدب الأطفال فى الدول المتقدمة ، تعد لكل سن ولكل مستوى وتندرج من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة المراهقة المتأخرة ، أما فى الدول النامية فإن مشروعات إصدار المراجع المناسبة للأطفال ما زالت تعتمد على محاولات فردية لم يكتب لها النجاح .

ويرجع ذلك إلى أن مثل هذه المشروعات وخاصبة بالنسبة لقواميس ودوائر المعارف والأطالس تستثمر فيها قبل أن يتحقق عائد يرجع أخيرا فى صورة دخل للمبيعات ، لذلك لا يتصدى أى ناشر مهما كانت قدرته لنشر مثل هذه الأعمال ، حتى لا يعطى قدرا كبيرا من رأس ماله فى أعمال مكلفة لا تؤدى

عائدها إلا بعد مدة طويلة ، كما أن توزيعها محفوف بالمخاطر لعدم وجود مكتبات كافية للأطفال فى الدول النامية ، وعدم وجود التمويل الكافى لهذه المكتبات لاقتناء مثل هذه المراجع التى قد تكون عادة غالية الثمن .

وعلى سبيل المثال فإن إصدار دائرة معارف للأطفال بعد أحد المشروعات الكبرى التى يجب أن تتكفل بها الدولة فى الدول النامية ، أما مجموعة من الدول التى تتحدد فى لغة قومية واحدة ، وترصد التمويل الكافى لها ، مع وجوب النظر إليها على أنها خدمة ثقافية تقدم لصغار أفراد المجتمع الذين يكونون مستقبل الأمة ، فضلا عن أنها استثمار طويل الأجل يمكن أن يعطى عائدا يغطى تكاليفه بعد فترة من الزمن ، وعندما تتكفل الدول بإصدار مراجع الأطفال وتتحمل جزءا من النفقات ، فإن أثمانها لن تكون مرتفعة إذ يمكن لكل مكتبة اقتناء ما يلزمها منها ، علاوة على الأطفال أنفسهم ، وبهذا تنشر مثل هذه المراجع بين الأطفال وتكوين مقدمة لاستعمالهم مراجع الكبار عندما يتقدمون فى مراحل التعليم المختلفة .

ولا تراجع أهمية كتب المراجع للأطفال إلى إكسابهم الحقائق والمعلومات فى موضوعات شتى فحسب ، بل إن الأمر الأكثر أهمية هو تدريبهم وإكسابهم مهارات البحث والحصول على المعلومات منها لاستمرار التعلم والبحث مدى الحياة ويطلق على هذا التدريب والتربية المكتبية ويقصد بها إكساب الأطفال مهارات البحث فى المراجع والتعرف على طبيعة وترتيب كل نوع منها ، واستخدام الكتب والمكتبات لأى غرض من الأغراض بما يتلائم مع شخصياتهم كأفراد ، وإذا لم تتوافر مثل هذه المراجع ، فكيف يمكن أن تتم هذه التربية على الوجه الصحيح فمن المؤكد أنها ستكون قاصرة أو متقدمة .

4- القصص :

تمثل القصص الجانب الأكبر من كتب الأطفال ولها النصيب الأوفر منها ، كما أنها من أبرز أنواع أدب الأطفال ، ويعتمد عليها كتب الأطفال فى عرض أفكارهم وفى توصيل المعلومات إلى الأطفال ، ويرجع الاهتمام بها إلى أن الطفل ميال بطبيعته إلى القصة ويلذ الاستماع إليها ويشوقه أن يقرأها أو يشهد حوادثها تمثل أمامه لأن فى القصة حركة حياة تثير انتباهه وتجد نشاطه ، فضلا عن أنها تغذى خيال الطفل وتثير انفعالاته وتشبع احتياجاته إلى المعرفة والثقافة .

وبالرغم من تطور العلوم والتقدم التكنولوجى والمعرفى فقد أكدت البحوث أن القصة حتى يصورنها وموضوعاتها التقليدية ما زالت تمثل إغراء كبير للأطفال حتى أن مناهج اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسى يركز على دور القصة فى تحقيق أهدافها كما أن كثير من الباحثين التربويين يهتمون بالقيم والاتجاهات والمواقف وأنماط السلوك المختلفة التى يمكن أن تكسبها القصص للأطفال ، وهناك الكثير من البحوث التى تناولت هذا المجال .

وهناك عدة شروط يجب توافرها فى قصص الأطفال الجديدة ، منها فكر القصة وما تحمله من معانى وقيم وتسلسل حوادثها وترابطها ، وتجسيد الشخصيات ، وجودة الحبكة وأسلوب كتابتها ، والمفردات اللغوية بها فضلا عن الشروط والمعايير الأدبية والفنية الأخرى .

وليس هنا معيار محدد لتقسيم قصص الأطفال طبقا لموضوعاتها ولكن يمكن تقسيمها من وجهة النظر المكتبية إلى الأنواع التالية :

- القصص العلمية .
- القصص الواقعية .

- القصص الاجتماعية .
- قصص البطولة والمغامرات .
- القصص الدينية .
- القصص الخيالية .
- القصص التاريخية .
- القصص الشعبية .
- القصص الجغرافية .
- القصص الفكاهية .

وإن كتابة قصص الأطفال تتطلب قدرا من الخيال لدى الكتب ومن هنا نجد أنها وإن تحددت موضوعاتها على النحو السابق ، إلا أن الخيال يلعب دورا كبيرا فى كتباتها ومن ذلك مثل القصص التاريخية التى تعتمد على وقائع طوعها الكاتب وأضاف إليها كثيرا أو قليلا من الخيال ، يمكن أن يطلق عليها خيال تاريخى ، كذلك القصص العلمية التى تعتمد على حقائق العلم ومعطياته ، وتمزجها بالخيال فى حدود معقولة ومن غير شطط يطلق عليها قصص الخيال العلمى .

ويستثنى من ذلك القصص الخيالية والقصص الشعبية والأساطير التى تعتمد فى طبيعتها على الخيال الصرف ، ويعيد الكاتب كتابتها حتى توافق قدرات واستعدادات الأطفال القرائية فعادة ما تحتوى القصص على قصص محببة للأطفال يمكنهم متابعتها عن طريق الصور المنرجة التى تحكى قصة بتسلسل يمكن للأطفال متابعتها وفهمها واستيعابها وحكايتها ، أما القصص الأكثر صعوبة والتى تحتوى على كلمات كثيرة فيمكن الاستفادة منها فى ساعة القصة أى يقوم أخصائى المكتبة أو المعلم بقراءتها عليهم ، أو روايتها لهم وفق الطريقة الصحيحة لرواية القصة بحيث تترك الأثر المنشود

لدى الأطفال .

ثامنا – العوامل التى أثرت على تطور كتب الأطفال :

تقدمت تكنولوجيا الطباعة تقدما كبيرا خلال العقدين الأخيرين ، وكان من نتيجة ذلك طباعة كتب الأطفال بكميات كبيرة ، وبمواصفات جيدة ، كما استخدمت الألوان على نطاق واسع ، وبلغت مستوى عال من الإخراج الفنى الأنيق الذى يجذب الأطفال إلى القراءة ويدعوهم إليها ، ونادرا ما نجد الآن كتابا للأطفال يخلو من الرسوم أو الصور الملونة التى تلعب دورا كبيرا فى توضيح مادة الكتاب ، وتقريب مفهومها للأطفال ، حيث إن الصور أو الرسم يرتبط بنص الكتاب ، ويلتحم به فى تناسق وتكامل يزيد من ضغف الأطفال بالقراء ، والاضطلاع ، ويعينهم على الفهم والإدراك فضلا عن تدريبهم على التذوق الجمالى ، وتقدير الفنون بصفة عامة ، حيث إن الرسوم التوضيحية فى كتاب الطفل بمثابة مثيرات لتعزيز مهارات التعبير والتفسير والخيال والتفهم من خلال الصيغ التشكيلية الملائمة .

وهناك عدة عوامل أثرت وتؤثر على تنوع كتب الأطفال سواء أكانت كتبا قصصية أم غير قصصية تعتمد على المعلومات البحتة فى أسلوب قصص ومن هذه العوامل ما يلى :

أ- **الانفجار المعرفى :** يذكر براون أن هناك ثلاث حقائق غيرت عالمنا المعاصر وتجعله فى حالة مستمرة من التغير وهذه الحقائق هى كالتالى :

1. التضخم السكانى .
2. الانتشار السريع للمعرفة والمخترعات الحديثة .
3. الحاجة الملحة لإعداد القوى العاملة الفنية ذات المستوى المتقدم لمقابلة متطلبات العصر وتحديات المستقبل .

وتحدث هذه التغيرات السريعة فى جميع دول العالم سواء أكانت دولا متقدمة أو نامية ، بل إنها تحدث بصورة أكبر وأشد وأكثر حدة فى الدول المتقدمة التى بلغت مرحلة ما فوق التصنيع وحدة الوفرة ، وتوفر لها القدر الكافى والملائم من الإمكانات التى تجعلها قادرة على وضع وتنفيذ خطط خدمات رعاية المواطنين والبلوغ بها أعلى درجات التقدم والرقى ، فضلا عن الكفاية العددية والنوعية ، والأطفال هم شريحة هامة وعريضة من مواطنى كل دولة ، بل أنهم رجال الغد وحماة المستقبل الذين يتوقف نجاح وتقدم الأمم ومستقبلها على إعدادهم إعداد يمكنهم من الاستمرار والتوافق مع عالم الغد ، ومن الطبيعى أن تكون التربية ، ويكون التعليم المنطلق الأساسى لكل تقدم .

ب- تطور نظم وأساليب التعليم : تأثرت النظم والأساليب التعليمية بانفجار المعرفة وسرعة انتقالها وتداولها ، واتساع أبعاد الحضارة الإنسانية ، وعكف العلماس فى عدد من دول العالم المتقدم على دراسة وبحث أفضل الطرق التى تؤدى إلأى إيجاد حل لمشكلة تكيف شخصية الطفل لتكون متطورة حتى لا ينفصل عن المجتمع الذى يعيش فيه ، وبرزت عدة اتجاهات مثل تعليم الغد ، التعليم المستمر ، التعليم الذاتى .

فإن أهم أهداف التعليم فى زماننا المعاصر تتبلور فى وجود إعداد الفرد إعداد متكاملا وسليما يمكنه من مقابلة تحديات عصره والتكيف معها ، ويعنى هذا رفع قدرة الفرد على التكيف عن طريق التعليم خاصة فى مراحل التعليم الرسمية التى تتعهد الطفل بالرعاية والتربية ابتداء من التعليم الابتدائى الذى يحتل مكانا متميزا فى السلم التعليمى .

ويعتبر مفهوم التعليم المستمر والتعليم الذاتى المنطلق الأساسى لجميع مفاهيم تطوير وتحديث التعليم ، ولذلك فإن التعليم يجب أن يتحرر من الطرق التقليدية التى تعتمد على التلقين والحفظ ، وأن يعتمد على المشاركة

الفعالة للمتعلم ، إذ يؤكد الفكر التربوى الحديث على أن جميع أنواع التعليم ينبغى أن تكون عمليات تتركز على تكيف الفرد مع العالم الذى يعيش فيه ، غير أنه لما كان العالم فى تغيير مستمر ، ولما كان الفرد هو القوة الحقيقية للتغير ، فإن هذا التكيف ينبغى أن يكون عملية مستمرة وليست عملية منتهية فى مرحلة معينة من مراحل عمر الإنسان وبالتالى فإن سياسة التعليم يجب أن تركز على عملية استمرار التعليم على امتداد عمر الفرد ، إذ أن الأمى فى عالم الغد لن يكون ذلك الفرد الذى لا يعرف القراءة والكتابة ، وإنما سيكون ذلك الفرد الذى لم يتعلم كيف يتعلم ، لذلك فإن التعليم فى الدول المتقدمة يعمل على تزويد الأطفال بمهارات وخبرات يمكنهم من تعليم أنفسهم عن طريق الحصول على المعلومات من مصادر متعددة ، ونقدها واختيار الصالح منها والاستخدام الوظيفى لها لأى غرض من الأغراض ، كما يعمل على إثراء معلومات الأطفال وتشجيعهم على تنمية مواهبهم الاستقلالية .

ومن الطبيعى أن يتطلب هذا النوع من التعليم مجموعة واسعة ومتنوعة من مختلف المصادر المطبوعة وغير المطبوعة ، خاصة الكتب والمراجع التى تشكل العمود الفقرى للخدمة المكتبية العامة والمدرسية ، ومن هنا نشأ الاهتمام بكتب الأطفال خاصة كتب المعرفة والحقائق والمعلومات ،وتنوعت مجالاتها الموضوعية ومستوياتها الثقافية ، حتى تستطيع موكبة هذه الاتجاهات التعليمية والتربوية الحديثة وتوفر احتياجاتها من المواد المطبوعة .

ج- الخدمات المكتبية للأطفال : اهتمت كثيرا من دول العالم بالخدمات المكتبية للأطفال العامة والمدرسية ، وخاصة بعد العام الدولى للكتاب 1972 وأنشطته التى تركزت حول إنتاج الكتب وتوزيعها وتنمية المكتبات وتطويرها ، فضلا عن تنمية عادة القراءة والاضطلاع ، حيث بادرت كثير من الدول التى لم

تكن توفر خدمات مكتبية للأطفال ، أو التى لم تكن توليها العناية الكافية إلى وضع الخطط الكفيلة بتوسيع نطاقها ، وييسر الاستفادة منها للأطفال كافة وكانت البداية للمكتبات المدرسية باعتبارها مركز للتعلم فى المدرسة العصرية واتبعت فى تنفيذ ذلك طريقتين وهما كالتالى :

1. إنشاء مكتبة رئيسية بالمدرسة الابتدائية التى يتوافر بها الإمكانات المادية مثل المكان المناسب والأثاث النموذجى .
2. تكوين مجموعة من الكتب بكل مدرسة لا تتوافر بها الإمكانات المادية ووضع تنظيم مناسب لدوران الكتب بين فصول المدرسة .

ولقد أدي ذلك إلى زيادة الطلب على كتب الأطفال لإمداد المدارس بها وأدى بالتالى إلى تنشيط تأليف ونشر كتب الأطفال ومضاعفة النسخ المطبوعة منها ونبع الاهتمام بالمكتبات المدرسية الاهتمام بالمكتبات العامة باعتبارها أداة أساسية من أدوات المجتمع للتغير نحو الأفضل وتطورت النظرة إليها وأصبح من أهدافها الترويج والتعليم وتنمية عادة القراءة لدى الأطفال بل إلى تثبيت ما يتعلمه الأطفال فى المدرسة .

ومن هنا اتجهت المكتبات العامة أيضا إلى اقتناء الكتب بكثرة مثل المكتبات المدرسية ، ودعمت خطط وبرامج التعاون بينهما لتقديم أفضل خدمة ممكنة للأطفال .

ومما لا شك فيه أن الاعتراف الواسع بأهمية الخدمة المكتبية للأطفال سواء أكانت مدرسية أم عامة ، وتوسيع نطاق خدماتها يؤثر تأثيرا طرديا على تطوير إنتاج كتب الأطفال كما ونوعا ، وذلك لأن تطوير الكتاب وتطوير المكتبات يسيران فى خطين متوازيين ، ففى الوقت الذى فيه الناشرون المكتبات بالكتب ، تقوم المكتبات فى المقابل بتزويد صناعة النشر بقاعدة اقتصادية صلبة ، وكلما زاد مشتريات المكتبات من الكتب أدى ذلك إلى تخفيض أسعار الكتب ،

حيث إن طبع أعداد كبيرة من النسخ للكتاب يؤدى إلى تخفيض سعر النسخة ، بمكان يمكن الأفراد من الحصول على الكتب بأسعار مناسبة .

ونتبين من هذا أن المكتبات وتنمية الوعى القرائى ونشر الكتب كلها مسائل ترتبط بعضها البعض ارتباطا وثيقا ، وأى تحسين أو نهوض بمستوى أى عنصر منها له تأثير مباشر وموازى فى العناصر الأخرى ، لذا فإن المكتبيين والناشرين يتعاونون تعاونا وثيقا فى الدول المتقدمة فى مجال نشر كتب الأطفال ، حيث إن المكتبيين يتعرفون بحكم طبيعة عملهم ، على ميول الأطفال القرائية ، ومستوياتهم التحصيلية ، واحتياجاتهم من المواد القرائية ، وعلى ذلك فإنهم فى كثير من الأحيان يقومون بتوجيه الناشرين إلى أنواع وموضوعات الكتب التى يمكن أن تلقى استجابة من القراء الصغار .

كذلك فإن المكتبيين يحددون جوانب القصور فى مجلات التأليف وأى الموضوعات يحتاج إلى تدعيم بالكتب الجديدة فيقوم الناشرون بدورهم بالعمل على تلافى هذا القصور وسد الثغرات وإصدار الكتب التى تغطى هذه الموضوعات بالمستوى المقترح ، وعلى هذا يتحقق التعاون بين المكتبيين والناشرين وأخذ وعطاء بطريقة إيجابية .